ابدا قال قال السدي لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال
طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات
والله لو قد مات لقد اجلنا على نسائه السهام وكان طلحة يريد عائشة
وعثمان يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
وانزل ان تبدوا شيئا او تخفوه وانزل ان الذين يؤذون الله
والرسول لعنهم الله في الدنيا والاخرة اقول فانظر الى ما في كلام
هذين الحلفين من الوحشة والغلظة الدال على خبث الطبيعة
والسيرة والسريرة وعدم توقيرا لرسول صلى الله عليه وسلم ورفع
منزلته على امثالهما حيث ان كلامهما يؤذن بانهما كانا كارهين
بان ينكح في نسائهما وكانا يريدان الانتقام منه بعد موته باجالة السهام
على نسائه حتى انزل الله فيهما ما انزل من الايات الدالة على مزيد التقريع
والتوبيخ الفضيع انتهى اقول العجب من هذا المؤلف
كيف يطعن بخصوص سبب الايات مع ان ذلك لا طعن فيه اصلا
لان جميع احكام الشرع انما شرعت اولا فاولا وكان الصحابة منهم من يسأل
سؤالا فتنزل الاية جوابا لسؤاله ومنهم من يقول قولا فتنزل الاية
مخالفة لقوله او موافقة ومنهم من يفعل فعلا فتنزل الاية زاجرة
له عن ذلك الفعل او حاثة له عليه وهكذا الى ان تمت الاحكام فنزل
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية فالمعتبر في جميع الايات
النازلة

النازلة عموم الفاظها ولهذا اتفق العلماء على تعدية الايات
النازلة في اسباب الى غير اسبابها كاية الظهار في سلمة
ابن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف
في رماة عائشة رضي الله عنها فانها تعدت الى غيرهم ومن الادلة
على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم
ايات نزلت على اسباب خاصة شائعة ذائعة بينهم قال
ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا
المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله
ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
فقال كعب بن محمد هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال
محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة فيمن بعد والاثار
عن الصحابة في مثل ذلك كثيرة على ان هذه الاية لم تكن نازلة
في حق عثمان يقينا لان الحميدي نقل ذلك عن السدي وتفسير السدي
قد طعن فيه المحدثون والمفسرون ولذلك لم يورد منه ابن ابي حاتم
شيئا والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء لكن من طريق مرة عن ابن
مسعود لا من طريق ابي صالح عن ابن عباس وقد قال ابن كثير في
الاسناد الذي يروي به السدي اشياء فيها غرابة حتى قال بعض
المحدثين ما لفظه اوهى الطرق عن ابن عباس طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس فاذا انضم الى ذلك رواية مروان بن محمد السدي
فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي فاذا

Copyright © King Saud University